

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

الطرق التعليمية بين السنّة النبوية والطرق التعليمية الحديثة دراسة مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذة(ة):
مختار بن وزغار

إعداد الطالب(ة):
* - وردة بوحوش
* - نهاد بوداب

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والتقدير

الحد لله الذي علمه بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشر، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولا وقبل كل شيء، نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى من يعجز لساننا عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره، إلى من سدو خطانا وأناطريقنا، إلى واهبنا الحياة إلى ربنا، رب العزة جلّ جلاله.

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي لا يستحقه إلا أنت، يا من كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم، إليك يا من بذلت، وله تنتظر العطاء، إليك يا أستاذنا الفاضل بن وزغار مختار الشرف على مذكرتنا نهدي عبارات الشكر والتقدير، كنت ولازلت كالنخلة الشامخة تعطي بلا حدود، فبارك الله لك وأسعدك أينما حطت بك الرحال، فاجل أن يكون الإنسان شعرة تنير دروب الحائرين.

ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر إلى صاحب القلب الطيب، إلى صاحب النفس الأبية، إلى الأستاذ سبير معزوزن الذي أعاننا في اختيار الموضوع، دام الله عزه وعطاؤه.

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، وفي تذييل ما واجهناه من صعوبات، بارك الله فيكم وفيمن رباكم

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	إهداءات
III-I	فهرس المحتويات
أ-و	المقدمة العامة
الفصل الأول: تمهيد عن السنة النبوية.	
02	تمهيد
03	المبحث الأول: مفهوم السنة النبوية
03	1- السنة لغة:
04	2- اصطلاحاً:
05	3- أنواع السنة:
06	3-1- السنة القولية:
07	3-2- السنة الفعلية:
08	3-3- السنة التقريرية:
09	4- مبادئ وشروط تعليم السنة:
09	4-1- هل ينبغي تحديد سن معينة لمعلم السنة؟
09	4-2- ضرورة توافر شرط المظهر الحسن:
11	4-3- مراعاة أحوال الطلاب:
11	4-4- لا ينبغي أن يقوم المعلم بالتعليم و هناك من هو أجدر منه بذلك:
13	المبحث الثاني: طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم
13	1- طريقة القصة:
15	2- طريقة الحوار:
17	3- طريقة حل المشكلات:

الفصل الثاني: تمهيد للتعليمية الحديثة	
19	تمهيد
20	المبحث الأول: التعليمية لغة / اصطلاحا:
20	1- التعليمية لغة:
20	2- التعليمية إصطلاحا:
21	3- أنواع التعليمية:
21	1-3- الديدانكتيك العام didactique générale:
21	2-3- الديدانكتيك الخاص didactique spéciale:
22	4- مبادئ التعليمية:
22	1-1- مراعاة الفروق الفردية:
23	1-2- حسن المظهر جوهري الصوت ذو نطق سليم:
24	1-3- الكفاية والدقة والاخلاص والأمانة:
24	المبحث الثاني: طرائق التعليم الحديثة
24	1- طريقة القصة:
25	1-1- التمهيد:
25	1-2- إلقاء القصة:
25	1-3- إلقاء طائفة من الأسئلة مرتبة على حسب عوامل القصة:
25	1-4- اختيار عنوان القصة:
26	1-5- أسئلة التلاميذ بعضهم بعضا:
26	1-6- التلخيص والتمثيل:
26	2- الطريقة الحوارية (المناقشة):
27	1-2- الاعداد للمناقشة:
57	2-2- الترتيب:
28	2-3- التنفيذ:
28	2-4- تقويم الدرس:

29	3- طريقة حل المشكلات :
30	1-1- الشعور بالمشكلة وتحديدها بوضوح:
30	1-2- وضح الفرضيات:
30	1-3- جمع المعلومات أو البيانات:
الفصل الثالث: تمهيد للمقارنة بين طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم والطرق الحديثة.	
33	تمهيد
34	المبحث الأول: خصائص طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم
34	1- خصائص القصة
35	2- خصائص الحوار
36	3- خصائص حل المشكلات
38	المبحث الثاني: خصائص طرق التعليمية الحديثة
38	1- خصائص القصة
39	2- خصائص الحوار
40	3- خصائص حل المشكلات
42	المبحث الثالث: مقارنة بين طرائق التعليم في السنة والتعليمية
45	1- قراءة في الجدول:
45	2- استنتاج بين السنة النبوية وطرائق التعليمية الحديثة
47	الخاتمة العامة.
50	قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة العامة

الحمد لله رب العالمين، الهادي إلى الصراط المستقيم، والطريق القويم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، معلم الإنسانية وأستاذ البشرية وبعد

لا يجهل إنسان أن التربية هي السبيل الأمثل لإعداد أجيال أي أمة من الأمم، إعداد شموليا واعيا متكاملا روحيا، وجسديا وعقليا، ونفسيا لقيادة حركة الحياة بموضوعية وقدرة وكفاية بما يعلي إنسانية الإنسان، ويرتقي بمكانة الأوطان، جاءت السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي بالإضافة إلى ذلك تعدّ منبع أصيل للتعليم، وهو أنبل مهنة عرفها البشر، وأعظم عمل في الوجود والمهنة المقدسة العظمى للنبي الكريم بنص الكتاب العزيز: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (الجمعة: 2)

ولقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم مهنته الأساسية لقوله: «إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا»، فوظيفة الرسول عليه السلام في لبها وجوهرها وظيفة تعليمية تربوية، وقد عبر عن اعتزازه بها، وقد أدى عليه الصلاة والسلام هذا الدور على الوجه الذي ينبغي خيرا أداء بخير الأساليب، وأفضل الطرائق، فأخرج للبشرية جيلا فريدا لم تعرف البشرية في تاريخها نظيرا له فيما اجتمع فيه من سمات الخير ومظاهر العظمة والنبوغ والرقى ولا ريب أن عليه السلام ما حقق هذه النتائج الباهرة ولا قطف تلك الثمار الحلوة اليانعة إلا بطرق فذة متفوقة، وأساليب حكيمة باهرة، ووسائل فاعلة ناجحة حتى ظفر بمراده، وحقق أهدافه، وقرت عينه بتلاميذه النجباء الأخيار الذين قال فيهم مفتخرا «خير الناس قرني» رواه البخاري.

كما استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم بطرائقه التعليمية، أن يحقق الأهداف المرجوة، وهي إيجاد جيل صالح يخرج البشرية من الظلام إلى النور، حيث يقول تعالى: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (المائدة 15- 16)

وفي تربيته العلمية لأصحابه، ما كان يقتصر على تعليم أصحابه مسائل علمية فقط، بل ربي علماء ومجتهدين وحملة علم للبشرية، ولقد ظهرت آثار هذه التربية على صحابته في مواقفهم بعد وفاته... فلم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام النوازل التي واجهتهم، واستطاعوا أن يتوصلوا فيها للحكم الشرعي، كل ذلك، كان نتاج التربية العلمية التي رباهم عليها.

ولكون العلم والدعوة والتعليم لهم طرق من خلالها تتم حتى تقي بالغرض المطلوب، وقد توسع علماء التربية في هذا العصر الحديث في الحديث عن هذه الطرق وعرضها، وبذلوا الكثير في التوصل إليها، وإثباتها حتى خرجت في أبهى حللها كما وصلتنا الآن، إلا أن هؤلاء العلماء قد فصلوا بين طرائق النبي المثلّي في التعليم وطرائق التعليمية الحديثة وميزوا بينها بأسماء محددة، لم تكن هذه الطرائق على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم معروفة بهذه الأسماء، كما أن بعض هذه الطرائق تطورت بتطور التقدم التكنولوجي، والتقدم العلمي، فمثلا ظهرت أنماط للتعلم الذاتي منها: الرزم، أو الحقائق التعليمية، والمجمعات التعليمية والتعليم بمعونة الحاسوب، والألعاب المبرمجة، كما تعددت وتتنوع أنشطة التعليم والتعلم، وأدوار الدارس والمهام التعليمية التي سيقوم بها، والإمكانات المستخدمة والتجهيزات والوظائف التي سيقوم بها المعلم، ودور المواد التعليمية وشكلها من كتب سمعية وبصرية مما أدى إلى تعقيد العملية التعليمية وصعوبتها، ولعل من الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع هو كثرة الاقتراحات والدراسات حول التعليمية الحديثة والتركيز على تطويرها بطرق غريبة في حين لا يوجد الاهتمام الكبير بموضوع الطرائق النبوية في التعليم والتي تعدّ أفضل الطرائق وأحسنها كونها صالحة لكل زمان ومكان، ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة فما هي طرائق النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم، وما علاقة الطرائق المعاصرة بها؟ ومن هنا تأتي تساؤلات عديدة ما مفهوم سنته صلى الله عليه وسلم؟ وما هي طرائقه؟ وما هو الدليل على هذه الطرائق في سنته؟ وما هي خصائص ومميزات طرائقه صلى الله عليه وسلم في تسيره؟ وهل لطرائق المعاصرة صلة بها؟ أو هل تسير على خطواتها؟

للإجابة عن هذه الإشكالية صيغت الفرضيات التالية:

- ربما من الضروري التعرف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال السيرة النبوية.

- أليس من الضروري أيضا الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من مسيرة خير الخلق صلى الله عليه وسلم؟
- لعل أنه من الواجب تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال سنته النبوية في مؤسساتنا التربوية.
- ألم يحن الوقت للرجوع إلى طرق النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه والأخذ بها كونها المنبع الأصيل والعنصر الأولي في بناء شخصية الفرد؟

لقد قام البحث على المنهج الوصي التحليلي من الناحية الكيفية، واستخدام تقنيات المنهج المقارن بين طرائق التعليم الحديثة وطرائق الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى أساس هذا المنهج قمنا بـ:

- وصف السنة النبوية، حيث تم وصف طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم وصفا دقيقا مع التعمق في ثنايا أسلوب النبي في التعليم؛
- تحليل الأحاديث النبوية وفق إجراءات المنهج الوصفي، قصد تبرير الأحكام الشرعية تبريرا موضوعيا؛
- المقارنة بين خصائص طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقتها بخصائص الطرق التعليمية الحديثة
- نقد أساليب التعليم الحديثة: حاولنا نقد هذه الطرق استنادا إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية تعليمه لصحابته رضوان الله عليهم.

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اقتضى أن يكون البحث في مقدمة، وثلاثة فصول رئيسية يشمل كل فصل على تمهيد وخاتمة البحث أما المقدمة فبيننا فيها موضوع البحث وأهميته وأسباب اختياره ثم طرحنا إشكاليته ووصفنا فرضياته، وحددنا فيها المنهج الذي سارت عليه الدراسة، كما حددنا بنية البحث وأنهيناها بخاتمة، ثم تطرقنا فيها إلى الدراسات السابقة للموضوع وأهم المصادر والمراجع المعتمدة، ثم النتائج المتوقعة، فالصعوبات التي قد تعرضنا لها أثناء البحث.

أما الموضوع فقد قسمناه إلى تمهيد في أول كل فصل من الفصول الثلاثة، حيث عقدنا الفصل الأول تحت عنوان السنة النبوية وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: تمهيد عن السنة النبوية.

المبحث الأول: السنة النبوية لغة / اصطلاحا.

- أنواع السنة النبوية
- مبادئ وشروط التعليم في السنة النبوية.

المبحث الثاني: طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم

- القصة
- الحوار أو المناقشة
- حل المشكلات

الفصل الثاني: تمهيد للتعليمية الحديثة

المبحث الأول: : التعليمية لغة / اصطلاحا.

- أنواع التعليمية
- مبادئ وشروط التعليم.

المبحث الثاني: طرائق التعليم الحديثة.

- القصة
- الحوار أو المناقشة
- حل المشكلات

الفصل الثالث: تمهيد للمقارنة بين طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم والطرق الحديثة.

المبحث الأول: خصائص طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم

- خصائص طرائق التعليمية الحديثة.

المبحث الثاني: جدول عن أوجه التشابه والاختلاف بين طرائق التدريس في السنة والتعليمية.

- قراءة في الجدول.

- استنتاج عن خصائص طرائق التعليم في السنة والتعليمية الحديثة.

وأما الخاتمة فأجملنا فيها نتائج البحث مع تبني مجموعة من التوصيات.

لا ننكر أن هناك أبحاث وجهود حول هذا الموضوع منها كتاب النبي المربي لأحمد رجب الأسمر، وكتاب السنة النبوية لسعيد إسماعيل علي، ومقالة الدكتور نايف سالم العطار حول طرائق النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية ومميزاتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها.

نتوقع من هذا البحث أن يوصلنا إلى جملة من النتائج منها:

- اتصاف منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم سلوك الأفراد وبالشمول والتنوع، حيث استوعب جوانب الحياة الإنسانية المختلفة وتعامل مع جميع المراحل العمرية.

- انطلق الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويمه لسلوك الأفراد من معايير مستمدة من الأحكام الدينية.

- غلب على أساليبه صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك، الجانب العملي الذي تجسد في الحوار والمناقشة والمقارنة وتقديم البدائل الصحيحة لأنماط السلوك السلبي مع إثارة العاطفة واستثمارها في توجيه السلوك بما يرضي الله -عزوجل-، وقد استخدم صلى الله عليه وسلم، أساليب العقاب المعنوي بطريقة تصاعدية متدرجة حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي. إن الصيغة الملائمة للاستفادة من منهجه صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك، في تعليمنا الحديث، يتكون من شقين، أحدهما يتعلق بمبادئ ينبغي مراعاتها، والأخر عبارة عن إجراءات ووسائل وكلاهما مستوحى من سنته مع مراعاة ظروف الواقع المعاصر ومعطياته.

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات، وهي التي لا تخرج في مجملها عن تلك التي يجدها أي باحث وتتمثل في: الصعوبات المتعلقة بالكتب سواء في السنة أو التعليمية

الحديث، وصعوبات المتعلقة بأسماء طرائق التعليم وكيفية استخراجها ومقابلتها بالطرق
الحديثة كون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدد تسميات طرق تعليمه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف، بن وزغار مختار الذي كان خير
معين لنا بنصائحه السديدة والقيمة.

الفصل الأول: تمهيد عن

السنة النبوية

تمهيد:

من المعلوم بالضرورة أن السنة النبوية المطهرة تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث مصادر الفكر الإسلامي، ومن هنا نشأت الحاجة إلى العناية بعلوم السنة وبحوثها على مدى التاريخ، ولما كانت للسنة النبوية المكانة العظمى عرف السلف الصالح قدرها ومكانتها فرعوها حق رعايتهم وحفظوها في الصدور وأودعوها سويداء القلوب، ودونوها في المصنفات والكتب، وحكموها في شؤونهم وكانوا بها مستمسكين، وعلى نهجها سائرين، ومازال العلماء في كل عصر يعنون بالسنة عناية تامة علماً وعملاً، فنقلوها كما قدّمها النبي صلى الله عليه وسلم بصورة واضحة ومبينة لكل ما التبس على الناس فهمه وإدراك ما استغلق عليهم، وفصل صلى الله عليه وسلم كل ما جاء مجملاً من التكاليف بأوضح طرق التعليم وأنسبها بحيث يتوافق التطبيق مع المقاصد، وهو في كل ما يتناول من حيثيات الرسالة لا ينطق عن الهوى وإنما يوحى إليه من ربه - جل شأنه - ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

قال الأزهري: السُّنَّةُ: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السُّنَّةِ، معناها: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة.¹

2- اصطلاحاً:

تشمل كل قول أو عمل صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم يتعلق بالرسالة فما أقره يندب المسلم لإتباعه والعمل به ما استطاع، أما رفضه أو النهي عنه يُعتبر لازم لاجتنابه، والابتعاد عنه، حيث يقول عليه السلام: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».²

والسنة عند أهل الشرع: يختلف معنى السنة عند أهل الشرع حسب اختلاف الأغراض التي اتجهوا إليها من أبحاثهم؛ فمثلاً علماء أصول الفقه عنوا بالحديث عن الأدلة الشرعية من فرض وواجب ومندوب وحرام و مكروه. والمتصدرون للوعظ والإرشاد عنوا بكل ما أمر به الشرع أو نهى عنه، لذلك اختلف المراد من السنة عندهم بل وقد يقع الاختلاف أيضاً بين علماء الطائفة، منهم علماء الأصول يطلقون لفظ السنة على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، وبعض الأصوليين يطلقون لفظ السنة على ما عمل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا كما فعلوه من جمع المصحف وتدوين الدواوين، ونحو ذلك وبذلك قوله صلى الله عليه وسلم «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي».³

¹ سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 2002م، ص 26.

² أحمد رجب الأسمر، النبي المرئي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط 1، سنة 2001م، ص 28.

³ عماد أبو زهو، الحديث والمحدث، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، ط 1، سنة 1958م، ص 9.

إنّ تعريف علماء الحديث أوسع التعريفات لأنه يشمل كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم سواءً أكان قبل البعثة أو بعدها، وسواءً أثبت حكماً شرعياً أم لم يثبت.¹

ومما جاء في كتاب أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السنة تطلق على ما يقابل البدعة، وبذلك تصدق كل الشريعة من القرآن، وحديث ثابت، واجتهاد صحيح، ومن هنا استعمل الاصطلاح المشهور «أهل السنة» تمييزاً لهم عن المبتدعة في الأعمال أو الاعتقادات كما المعتزلة والشيعة والخوارج، ولهذا الاستعمال أصل في الحديث النبوي، قال -صلى الله عليه وسلم- «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالتَّوَّاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» فقابل السنن بالبدع.²

3- أنواع السنة:

تختلف تقسيمات العلماء للسنة النبوية تبعاً لاختلاف تخصصاتهم وأهداف مناهجهم فمثلاً علماء الحديث يعرفون السنة بأنها «كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو سنة خَلْقِيَّة (بتسكين اللام) أو خُلُقِيَّة (بضم الخاء واللام) أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها؛ وهذا التعريف يجعلها أقسام ستة هي: [القول، الفعل، التقرير، المظاهر الخلقية كاللباس والجسم وما إليهما، الأخلاق، السيرة].³

وإذا رجعنا إلى كتاب "البحر المحيط" للزركشي فقد ذكر أقسام السنة بالتفصيل، فجعلها ثمانية: الأول: القول، الثاني: الفعل، الثالث: التقرير، الرابع: ما هم به، الخامس:

¹مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية، العلم والإيمان، الإسكندرية، مصر، ط1، سنة 2008م، ص25.

²محمد سليمان الأشعر، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالاتها على الأحكام الشرعية، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 6 سنة 2003م، ص 18-19.

³مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية، ص 25.

الإشارة، السادس: الكتابة، السابع: الترك، الثامن: التنبيه على العلة، نقله عن أبي منصور،
والحارث المحاسبي.¹

أما علماء أصول الفقه الذين ينصب اهتمام علومهم على أدلة الأحكام فهم ينظرون
إلى السنة من جانبها التشريعي، فصار تعريف السنة عندهم مرتبطاً بأهداف مناهج علومهم،
فهي عندهم كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم - غير القرآن - من قول أو فعل أو
تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي.²

إن كل ما خاض فيه العلماء في بيان أقسام السنة النبوية أنها: قولية فعلية أو
تقريرية، وقد ذكرت أحاديث عديدة تُبين ذلك ويمكن أن نرجع السنة بعد تعريفها إلى هذه
الأنواع.

3-1- السنة القولية:

أي الأحاديث الكريمة الصادرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فالأحاديث النورانية
هذه تكون جزءاً من السنة وهي البيانات التي لم ترد في القرآن الكريم ولكن أخذت في كتب
الفقه كأسس لكثير من الأحكام ونستطيع أن نذكر أمثلة من هذا، يقول الرسول صلى الله
عليه وسلم «لا وصية لوارث» أي لا يستطيع من يخلف مالا لوريثه أن يوصي ببعض ماله
لوارث دون آخر. يستطيع أن يتبرع بجزء من ماله على ألا يزيد عن الثلث للمؤسسات
الخيرية ولكنه لا يستطيع تعيين المقادير التي يأخذها كل وارث من الميراث، بل الكتاب
والسنة هما اللذان يعينان هذه المقادير.

هناك حديث آخر عن الحج: قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الحج المبرور ليس له
جزاء إلا الجنة، قالوا له: وما الحج المبرور يا رسول الله؟ قال اطعام الطعام، ولين الكلام».³

¹ محمد سليمان الأشقر، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، ص 50.

² مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية، ص 26.

³ زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب الحنبلي، تح: جاسم الفهيد الدوسري، مكتبة دار الأقصى، الكويت، سنة
1985م، ص 80.

3-2- السنة الفعلية:

هي تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم التي نقلها عنه صحابته رضوان الله عليهم وفعلوها أو أوصوا بفعالها تأسيساً بالسلوك النبوي، وتقنيناً مع قوله تعالى «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ». الأحزاب(21).

ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبيد بن جريح أنه قال «أي عبيد بن جريح» لعبد الله بن عمر بن الخطاب: يا أبا عبد الرحمان رأيتك تصنع أربعاً لم أر من أصحابك من يصنعها، قال ما هن يا ابن جريح؟ قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين، ورأيتك تلبس النعال السبتية، ورأيتك تصبغ بالصفرة (أي تصبغ شعرك باللون الأصفر) ورأيتك إذا كنت بمكة أهلّ الناس إذا رأوا الهلال ولم تُهلل. فقال ابن عمر: أما الأركان فإني لم أر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يمس إلا اليمانيين، وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ، فأنا أحب أن ألبسها. وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصبغ بها، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يهل حتى تتبعث به ناقتة.

ومن قبيل السنة الفعلية ما نقل إلى المسلمين فصار عليهم حجة من أفعال الرسول -صلى الله عليه وسلم- في صلاته وصومه وحجه وكل تفاصيل هذه العبارات منقولة من فعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- ومن أمثلتها ما رواه الحاكم بسنده عن أبي بكر بن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول في دُبر الصلاة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

ويدخل في نطاق السنة الفعلية تلك الأحكام الشرعية التي روى الصحابة فعلها عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- من أمثلتها ما رواه ابن ماجة بسنده عن ابن عباس «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- جعل الدين اثني عشر ألفاً»¹.

3-3 - السنة التقريرية:

وهذا القسم من السنة ما أقره الرسول -صلى الله عليه وسلم- من أفعال صدرت عن بعض أصحابه بسكوت منه مع دلالة الرضى، أو بإظهار استحسان أو تأييد، وبذلك يعتبر ما أقره الرسول كأنه صدر عنه فمن ذلك ما روي من أنه -صلى الله عليه وسلم- مَرَّ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ وَهْيَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي» فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي - وهي لم تعرفه-، فلما عرفته جاءت معذرة فقال لها «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى». فاستنتج الفقهاء من رؤيته إياها عند القبر وسكوته على ذلك جواز زيارة المرأة للقبور، ومن ذلك ما روي أن المنافقين كانوا يطعنون في نسب أسامة بن زيد لأنه كان شديد السواد وكان أبوه زيد شديد البياض، وبينما كان أسامة وأبوه نائمين في المسجد وقد ظهرت أقدامهما من تحت الغطاء، ومر أعرابي فرأى أقدامهما فقال «هذه الأقدام بعضها من بعض فظهر السرور على وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- فكان في المسجد في ذلك الوقت»² فكان إقراره لهذا السرور الذي ظهر عليه دليلاً على أن القيافة طريقة من طرق إثبات النسب.

ومن الأحاديث ما جاء فيها أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أكل ضبا قدم إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- دون أن يأكله، فقال بعض الصحابة: أو يُحَرِّمُ أَكْلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فقال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجِدُنِي أَعَافُهُ»³.

¹مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية، ص 27.

²مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة، ص 27.

³سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص 29.

4- مبادئ وشروط تعليم السنة:

حرص علماء الحديث أن يصنعوا القواعد والمبادئ والشروط التي يكفل السير عليها لعملية تعليم السنة أعلى قدر ممكن من الكفاية والفعالية، ويمكن إجمال هذه القواعد والمبادئ والشروط فيما يلي:

4-1- هل ينبغي تحديد سن معينة لمعلم السنة؟

نحن نعلم أن "السن" يحتل مكانا هاما في عادات العرب وقيمهم، على أساس أنه يدل على مقدار ما توافر للإنسان من الخبرة والحكمة وسداد الرأي، ومن هنا رأينا البعض يؤكد على ضرورة أن يكون المتصدي لتعليم السنة كبير السن، فما هو القاضي الفاضل ابن خلد يقول «الذي يصح عندي من طريق الأثر، والنظر في الحد الذي إذا بلغه الناقل حسن به أن يحدث، هو أن يستوفي الخمسين لأنها انتهاء الكهولة وفيها مجتمع الأشد» ثم يذكر أنه لا مانع إذا بدأ ذلك بسن الأربعين «وليس بمنكر أن يحدث عند استيفاء الأربعين لأنها حد الاستواء ومنتهى الكمال. نُبئ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن الأربعين، وفي الأربعين تنتهى عزيمة الإنسان وقوته ويتوفر عقله ويجود ربّه».

4-2- ضرورة توافر شرط المظهر الحسن:

فالمعلم يجلس أمام عدد من الطلاب أنظارهم متعلقة به، مما يحتم عليه أن يكون على هيئة طيبة تريح الناظرين وتجعلهم يُقبلون على سماع ما سوف يقول، فالإنسان إنسان مهما كان، ولننتبه كيف لو أحدا قدم إلينا قطعة من اللحم على ورقة ملقاة في الشارع، لنفزعنا منه ولتقبلنا شيئا أقل قيمة من آخر قدمه لنا على طبق نظيف، وبطريقة مهذبة¹. وقد روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عِبْدِهِ، وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالْتِبَؤُسَ»، ولذا

¹ سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص 457.

كانت النصيحة لعلماء الإسلام هي «أن يكون العالم أثناء عملية التعليم على أكمل هيئة وأفضل زينة، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تجعله عند الحاضرين من الموفقين».

وقد روي عن عبد الله بن الحسن قال: كان لرسول الله ثوبان ينسجان في بني النجار، وكان يختلف إليهما، يقول «عَجِلُوا بِهِمَا عَلْنَا نَتَّجَمَلُ بِهِمَا فِي النَّاسِ». كذلك روي عن عمر بن الخطاب: «انه ليعجبني أن أرى القارئ النظيف»¹.

4-3 - مراعاة أحوال الطلاب:

تؤدي معرفتنا بالفروق الفردية على التعرف على الأداء أو السلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة، مما يمكننا من الحكم المسبق على إمكانية نجاح الفرد أو فشله في موقف ما، وهذا يساعد على الاختيار السليم للفرد وعلى وضعه في المكان المناسب له، وقد تنبه إلى هذا الأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عليه الصلاة والسلام إذا ما احتاج الفرد إلى تعليم من نوع خاص، بذله له في رفق وتواضع جم، ولا يستهين بالفرد الواحد أن يعلم ما يريد، وبأسلوب يناسبه، كما ورد حديث آخر عن أبي رفاعة رضي الله عنه قال «انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه، فقال: فأقبل عليّ رسول الله وترك خطبته حتى انتهى إليّ، فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديثاً فقال: فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم آخرها».

ففي أثناء التلقي الجماعي نلاحظ النبي صلى الله عليه وسلم قد ترك آخر الخطبة ليفي بالتلقي الفردي، وليعلم غريباً لا يدري ما دينه بطريقة تناسبه. ومما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عرف أصحابه حق المعرفة وعلم عن قدراتهم حين قال « أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَعْلَمُهُمْ

¹ سعيد اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص 457.

بِالْحَالِلِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَبُهُمْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»¹

4-4- لا ينبغي أن يقوم المعلم بالتعليم و هناك من هو أجدر منه بذلك:

والمثل المعبر عن ذلك قولهم «لَا يُفْتَى وَمَالِكٌ فِي الْمَدِينَةِ»، وهذا يعني أن يقوم بواجب التدريس من هو أحق بذلك من حيث العلم والقدرة، وفي ذلك يقول ابن الصلاح أن إبراهيم والشعبي كانا إذا اجتمعا، لم يتكلم إبراهيم بشيء وزاد بعضهم: تكره الرواية ببلد فيه من المحدثين من هو أولى سنة لسنة أو لغير ذلك. وروي عن يحيى بن معين قال «إِذَا حَدَّثْتَ فِي بَلَدٍ فِيهِ مِثْلُ أَبِي مُسَهْرٍ فَيَجِبُ لِحَيْتِي أَنْتُحَلَّقَ»، وعنه أيضا أنه قال «إِنْ الَّذِي يَحْدُثُ بِالْبَلَدِ وَفِيهَا مِنْ هُوَ أَوْلَى بِالتَّحْدِيثِ فَهُوَ أَحْمَقُ». كما ينبغي لمعلم الحديث إذا التمس منه ما يعلمه عند غيره في بلده أو غيره، بإسناد أعلى من إسناده أو أرجح من وجه آخر، أن يعلم الطالب به ويرشد إليه، فإن الدين النصيحة، ولا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية، فإنه يرجى له حصول النية من بعد.²

كما يقول السيوطي في كتابه "الاقتراح": «ينبغي أن يكون هذا عند الاستواء فيما عدا الصفة المرجحة، أما مع التفاوت بأن يكون الأعلى إسنادا عاميا، والأنزل عارفا ضابطا، فقد يتوثق في الإرشاد إليه لأنه قد يكون في الرواية عنه ما يوجب خلا» ثم يقول: «الصواب، إطلاق أن التحديث بحضرة الأولى ليس بمكروه وفي خلافاً لأولى، فقد استتبط العلماء هذا الرأي من أحد الأحاديث، وقوله: سألت أهل العلم فأخبروني أن الصحابة كانوا يفتنون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي بلده وقد عقد محمد بن سعد في الطبقات بابا لذلك، وأخرج بأسانيد فيها الواقدي أن منهم أبا بكر وعثمان وعلياً وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، وروى البيهقي في المدخل بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال لسعيد بن جبيرة: حدث، فقال: أحدث وأنت شاهد؟ قال: أوليس من نعم الله عليك أن

¹ منال موسى علي، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير، ص 34.

² سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص 459.

تحدث وأنا شاهد، فإن أخطأت علمتك؟»، والحق أن هذه مسألة بالفعل بحاجة إلى تحقيق الفهم وحسن الإدراك، فإذا كانت القضية هي: من الذي يتصدى للتعليم؟ فإن الإجابة بالقطع هي: الأعلم، لكن عندما يتصدى هذا (الأعلم) للتعليم، فليس معنى هذا أنه قد احتكر ما يعلم، فلآخرين أن يناقشوا ويُدلوا بأرائهم.¹

¹ سعيد اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص 459، 460.

المبحث الثاني: طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم

1- طريقة القصة:

اهتم عديد من العلماء بكيفية عرض الرسول صلى الله عليه وسلم للسنة وقد استنتجوا كثيرا من الطرائق منها: طريقة القصة وهي تُعد من أفضل الطرق وأجمل الأساليب وأجذبها وتتجلى أيضا في كلام الله لقوله تعالى «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ...» (سورة يوسف "3")، كما تعرف القصة بأنها أسلوب هادف يتم استخدامه في التربية. وفي الوعظ والإرشاد، وهذا الأسلوب لأهميته استخدمه القرآن الكريم وورد في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. يقول الرضا (1379هـ) «القصة: الحديث والخبر والأمر: التي تكتب»¹.

وقد ورد تعريف للقصة في إحدى الدراسات على أنها «لون من ألوان الإبداع الفني، يبين على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل»².

وجاءت في القرآن عدة قصص: كقصة موسى والخضر عليهما السلام، وقصة قابيل وهابيل، وقصة قارون... إلخ. وركزت هذه القصص على الجوانب الروحية والخلقية التي تزكي الأرواح، وتهذب النفوس، وتُطهر الأبدان، وتُرسخ الفضائل وحُب الخير، وتدعو إلى الهداية والصالح في الدارين: الدنيا والآخرة.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أول من سلك نهج القرآن الكريم، وترسم خطاه في توظيف القصة من أجل نشر الوعي وتعميق مبادئ الإسلام في النفوس، حيث نجده صلى الله عليه وسلم يتخذ من القصة أسلوبا مهما من أساليب الدعوة والتربية، يحملها قيم الإسلام ومعانيه، ويربي عليها الصحابة من رعييل الإسلام الأول.³

ويوجههم من خلالها إلى استلهاهم هذا الدين عقيدة من الفكر والتصور وطريقة في السلوك وواقع الحياة، وفوق ذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقى طلبا من الصحابة وغيرهم

¹فواز بن مبيرك حماد الصعيدي، الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين، رسالة سنة 2009م، ص 155.

²منال موسى علي، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية، ص 53.

³سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص 345 - 346.

بأن يقص عليهم، فقد كان المشركون مثلاً، يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقص عليهم بعض الأخبار الماضية لتعجيزه أو لبيان صدق نبوته، كما يوحى لهم بذلك أهل الكتاب فكان عليه السلام يقص عليهم من القرآن، كما كان يفصل أحياناً بعض قصص القرآن.

وبهذا فإن استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم القصة في دعوته وتربيته، كانت تستجيب للمناخ وتُرغّب الاستماع إليها حتى تكون ملائمة لكل الظروف المحيطة بالتعليم، عنصر حيوي أعطى القصة أهمية بالغة في نظر الرسول المعلم، مما جعله يستعمل القصة في حديثه إلى المسلمين من صحابته الكرام على نطاق واسع جداً، وفي موضوعات شتى. والواقع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على أن يتعهد أصحابه بالقصة، روى الدرامي في سنته عن عبد المالك ميسرة، قال: سمعت كردوساً، وكان قاصاً يقول: أخبرني رجل من أهل بدر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لَأَنْ أَفْعُدَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رِقَابٍ»، قال: قلت أنا: فَقُلْتُ: أَمَّ جُلِسٍ تَعْنِي؟ قَالَ كَانَ حِينَئِذٍ يَقص...¹

ومن النماذج الواردة في السيرة النبوية على استخدام القصة، قصة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها، وذهبت تشتكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها، راغبة أن يكون الفرج من عند الله تعالى، وألا يفرق بينها وبين زوجها بهذا الظهار حيث كانت لزوجها خير رداء وعشير في حياته، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: « تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَبِخْفِي عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلَّ شَبَابِي، وَتَنَزَّرْتُ لَهُ بَطْنِي حَتَّى إِذَا كَبُرْتُ سِنِّي، وَأَنْقَطَعَ وَوَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهِؤَلَاءِ الْآيَاتِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَيَّ اللَّهُ »

¹ سعيد اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص 346 .

ومن الملاحظ في قصة خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت أنها تضمنت أبعادا تربوية منها: ضرورة محافظة المرأة المسلمة على بيتها، والحرص على أسباب تمكين العلاقة الزوجية واستمرارها، ويظهر ذلك من بقائها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الوحي جبريل عليه السلام بالحكم الرباني وبالتالي فالمرأة المسلمة أمرها كله يسند إلى أحكام الدين الحنيف.¹

2- طريقة الحوار:

ومن الطرائق أيضا التي استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة أسلوب أو طريقة التربية بالحوار وهي تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه، بعد تحضي الأسئلة تحضيرا يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه أن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل المعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير.

كما يمكن تعريفه على أنه «أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف. فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفا». ² استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في تربيته لأصحابه، مقتبسا ذلك من الحوار القرآني، ولا عجب في ذلك، فقد كان خُلقه القرآن الكريم، وكانت حياته التربوية والتعليمية ترجمة حية بشرية، لآيات الله ومراده.

والحوار أسلوب يدفع بالمتعلم إلى المشاركة والاستماع والفهم، وإدراك الحقائق، وهو أسلوب لا يمكن أن يكون المتعلم فيه سلبيا، أو مصدقا لما يدور فيه دون فهم أو إدراك.

¹ هناء عبد الرحمان محمد النجار، الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية دراسة تحليلية، ص 61.

² عبد الرحمان النخلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والممارسة والمجتمع ج1، دار الفكر، بيروت- لبنان ط 25، سنة 2007، ص 167.

فثبت من هذا كله أن أسلوب الحوار من أساليب التربية الإسلامية لذلك أرسل الله يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه، والصحابة يسمعون بكل لهفة وشوق، ليعتدي المعلمون و المرربون بهذا الأسلوب في حياتهم التعليمية والتربوية.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا على تعليم الصحابة بطريقة الحوار، وكانت رغبته أشد في أن يكون الصحابة هم البادئون في السؤال، ومن أمثلة ذلك روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس، وفي رواية، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلُونِي فَهَابُوهُ أَنْ يُسَأَلُوهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فُجِّلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ قَالَ صَدَقْتَ، ثم سأله عن الإيمان والإحسان وموعد قيام الساعة، قَالَ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُدُّوهُ عَلَيَّ فَالْتُمَسَ فَلَمْ يُجِدُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا جِبْرِيلُ أَرَادَ أَنْتَعَلَمُوا إِذْ لَمْ تُسَأَلُوا». وفي لفظ البخاري «هَذَا جِبْرِيلُ. جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ». ويؤخذ من هذه الأحاديث أمور تربوية أهمها:

- مشروعية ترغيب المعلمين أن يكونوا هم السائلين، ليكون التعليم مبنيا على رغبتهم وليكون أشد وقعا في نفوسهم.
- إجراء الحوار أمام المتعلمين، ليتابعوا الحوار ويتعلموا منه أمر دينهم، ولعل الصحابة كانوا ينهيبون السؤال، فجاء حديث جبريل مبيحا السؤال بقصد الاستفادة، والتعليم خاصة لأمر الدين وأسسهِ وعقائده.

3- طريقة حل المشكلات:

اهتم الإسلام اهتماما كبيرا بطرق التعليم ومنها الطريقة العلمية أو طريقة حل مشكلات، إذ يتضح هذا من اعتماد الحضارة الإسلامية على المعارف الحقة، واكتسابها عن طريق التعليم والتعلم بالوسائل والطرق المنطقية السليمة، ولم تترك مدرسة النبوة هذه الطريقة بل أخذت بها في التدريس والتعليم. ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتمد على الطريقة العلمية في

تعليم الصحابة، ويتضح ذلك من خلال ما رواه أبو أمامة الباهلي «من أن فتى من قريش أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال " يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِنِي لِي بِالزَّنَانِ.. فهم الصحابة أن يؤدبوه لما تجرأ عليه في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، فأشار إليه أن خلوا بيني وبينه فامتثلوا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "ادئنه" فدنا منه قريباً فجلس. فسأله النبي صلى الله عليه وسلم: أَتُحِبُّهُ لِأُمَّكَ؟ قال: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، فقال صلى الله عليه وسلم: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ وَنَهَلُ بَنَاتِهِمْ".

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخته وعمته وخالته؟ كل ذلك يقول "لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ". فقال فوضع يده عليه وقال "اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَأَحْصِنْ فَرْجَهُ" قَالَ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى لَنْتَفَتِ إِلَى شَيْءٍ»¹

وبأسلوب المشكلة بين الرسول صلى الله عليه وسلم للفتى بأن إنكار المنكر، أمر فطري، والغيرة أمر غريزي يشترك الناس فيه فعلى المرء أن يرى للناس ما يراه لنفسه.

¹ حسام عبد الملك العبدلي، مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، دار النهضة، سوريا- دمشق، ط1، سنة 2008م، ص 196.

الفصل الثاني: تمهيد

للتعليمية الحديثة

تمهيد

إن التعليم هي مهمة الإنسان منذ القديم، وخير مثال لنا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي حافظ عليه وأبلغه بمختلف الطرق وأوضح الأساليب وأبينها، ومن بعده الصحابة الذين أكملوا سيرته ونهجوا نهجه من أجل إنشاء أمة واضحة المسالك، ومن ثم العلماء من بعدهم الذين طوروه بتطور العلوم التي رافقتها طرق جديدة قصد فهمها وتوضيحها للمتعلمين حتى تتوافق ومتطلبات حياتهم اليومية، فظهرت بذلك التعليمية كعلم أساسه أو مقومه الوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الإدراكي للإنسان، وذلك بوضوح الطرق والتقنيات الصحيحة التي يجب أن يسير وفقها المتعلم حتى يتمكن من حل المشكلات التي تواجهه في الحياة وينمي قدراته المعرفية.

المبحث الأول: التعليمية لغة / اصطلاحاً:

1- التعليمية لغة:

إن مفهوم التعليمية في لسان العرب لابن منظور بمعنى: «علم: علّمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه، وفرّق سبويه بينهما فقال: عَلِمْتُ كَأَدِنْتُ، وأعلمت كَأَدِنْتُ، وَعَلَّمْتَهُ الشَّيْءَ فَتَعَلَّمَ، وليس التشديد هنا للتكثير، ويقال: تَعَلَّمَ في موضعٍ أَعْلَمَ...»¹

أما في القاموس المحيط لفيروز آبادي: «علّمه العلم تعليماً وعلّما، ككذاب وأعلمه إياه افتعلّه... وعلم به، كسمع: شعر والأمر: أتقنه، كتعلمه...»²

وكلمة تعليمية في اللغة العربية مشتقة من المصدر الصناعي لكلمة تعليم وهي مشتقة من علّم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه.

2- التعليمية اصطلاحاً:

التعليمية هي التطور التدريجي لمفهوم الطرائق الخاصة في تعليم المواد أو ما يسمى باللغات الأجنبية (الديدكتيك) وهي من حيث الاشتقاق اللغوي من أصل يوناني Didactikos أو Didaskein؛ وتعني درس أو علّم. و(ديدكتيك) مصطلح بحروف اللغة العربية، وقد اعتمد أنطوان صيّاخ في تعريفه الاصطلاحي للتعليمية على المفهوم الذي اقترحه أحمد شبشوب في كتابه «تعلّميه المواد»: «بأنّ التعليمية

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة (علم)، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح ايديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2006م، ص: 363.

² فيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (علم)، تح: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، سنة 2011م، ص: 907.

تتخطى الطرائق الخاصة لتشمل المجالات الأخرى، التي يدور عليها اهتمام هذا العلم الجديد، في مجال التربية والتعليم»¹.

أما المفهوم المتفق عليه أن التعليمية هي: «مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة»².

3- أنواع التعليمية:

3-1-الديداكتيك العام didactique générale:

يهتم بكل ما يجمع بين مختلف موارد التدريس أو التكوين وذلك على مستوى الطرائق المتبعة، ولعل هذا ما يجعل الصنف من الديداكتيك يقتصر اهتمامه على ما هو عام ومشترك في تدريس جميع المواد، أي القواعد والأسس العامة التي تبين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار...³، وهذا في حد قول علي ابن توشان في كتابه «اللسانيات والديداكتيك»

3-2-الديداكتيك الخاص didactique spéciale:

أو ديذاكتيك المواد وتهتم بتخطيط عملي أو التعلّم كمادة دراسية معينة من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها، فنقول مثلا: ديذاكتيك الرياضيات، ديذاكتيك

¹ أنطوان صياح، تعلّميه اللغة العربية، ج1، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2006م، ص7، 13.

² أنطوان صياح، تعلّميه اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2008م، ص 18.

³ علي آيتأوشان، اللسانيات والديداكتيك، "نموذج نحو الوظيفي من المعرفة العامية إلى المعرفة المدرسية"، دار الثقافة، المغرب، ط1، سنة 2005م، ص21.

اللغات...¹. وهذا المفهوم جاء في كتاب «الجامع في ديداكتيك اللغة العربية» لعبد الرحمان التومي.

4- مبادئ التعليمية:

لقد ركز العلماء والباحثون في مجال التعليمية على مراعاة المبادئ والشروط التي تبنى عليها العملية التعليمية بهدف الوصول إلى النتائج التي تلبى جميع المتطلبات الحياتية، ومن بين الشروط التي تقوم عليها العملية التعليمية.

1-1- مراعاة الفروق الفردية:

أظهرت نتائج عديد من البحوث والدراسات النفسية والتربوية وجود فروق فردية بين المتعلمين في نواحي متعددة: كالذكاء، والقدرة على التحصيل، الفهم، الميول، الاتجاهات، والاهتمامات وغيرها من الجوانب العقلية، والانفعالية والجسمية، وتدعو هذه الاختلافات القائمين على الأجهزة التربوية إلى ضرورة العمل على تقديم صيغ جديدة لتفريد التعليم، بحيث يتوافر لكل متعلم الفرصة الملائمة لتعلم فعال يتناسب وظروفه وإمكاناته وخصائصه النفسية.

ويعدُّ مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين من أهم المبادئ التي يراعيها التعلم الذاتي، وذلك عن طريق التشخيص الدقيق للخصائص المميزة لكل متعلم، سواء أكان ذلك في معلوماته السابقة أو في خصائصه النفسية، فكل موقف من مواقف التعلم الذاتي يحتوي على مواقف اختيارية قبلية يتحدد من خلالها مستوى المهارات والمعلومات المدخلة لكل متعلم، بحيث يساعد ذلك على تحديد نقطة البدء التي يمكن أن يبدأ منها كل متعلم، بحيث يساعد

¹ عبد الرحمان التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، دار المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ط1، د.س، ص 56.

ذلك على تحديد نقطة البدء التي يمكن أن يبدأ منها كل متعلم في دراسته ثم تقديم بدائل متنوعة من الأساليب والوسائل التي يختار من بينها ما يناسبه.¹

1-2- حسن المظهر جوهرى الصوت ذو نطق سليم:

إن حسن التعبير عند المدرس الكفاء يعكس بشكل حسن، وأن يكون صوته لا بالعالى المزعج ولا بالواطئ المضجر، بحيث يعطى للكلمة حقها نطقا سليما ومخارج حروفها واضحة، يغير نغمة صوته حسب الحاجة من دون أن يبقى على وتيرة واحدة، كما عليه أن يحسن من علاقاته الإنسانية بين المدرس وطلبتة، فلهسن العلاقة أثرا كبيرا في حضور الطلبة وانتباههم واستيعابهم لمادة التدريس، ثم نجاحهم في الامتحانات والعكس صحيح، كما أن الصبر سمة أساسية ينبغي أن يتحلّى بها المدرس، وأن يضع في الحسبان أن من بين الطلبة الذين أمامه من هم دون مستوى الذكاء والمتوسط وهم ينسون بسرعة أكثر من غيرهم، وممن هم متوسطي الذكاء أو أكثر ذكاءً وعليه ألا يضيق صدره عند تعرضه لمواقف يجد فيه بعض طلبته قد نسوا ما سبق دراسته وانتهى من شرحه توا.²

1-3- الكفاية والدقة والاخلاص والأمانة:

على المدرس أن يخطط للعمل الذي ينوي تنفيذه بصورة تناسب والموقف التعليمي والمرحلة العمرية للطلبة، وأن يدرك أنهم يكتشفون بسرعة أية نقطة ضعف في تخطيطه وتنظيمه للدرس، كما ينبغي على المدرس أن يكون أمينا صادقا في تعامله مع طلبته، ويجعل هذه السمات الجديدة عليهم جزءاً من سلوكهم ومكونات شخصياتهم المستقبلية، فضلا من أن هذه الفضائل تنمي شعور الطلبة بالثقة بمدرسهم. أما فيما يتعلق بالخصائص غير

¹ حسين طه وأخر، أساليب التعلم الذاتي - الإلكتروني - التعاوني، رؤية تربوية معاصرة، دار العلم والإيمان، ط1، سنة 2013م، د.م، ص 26-27.

² محمد جاسم العبيدي وآخرون، أساليب التدريس وسيكولوجية تفريد التعلم والتدريب، دار دبيونو، عمان، الأردن، ط1، سنة 2010م، ص 115-116.

المرغوب فيها، فينبغي على المدرس تجنبها قبل أن يقع بها، وأن يتخلص منها قبل أن تستفحل وتصبح جزءاً من سلوكه المهني، وتعمق في سير عمله.¹

المبحث الثاني: طرائق التعليم الحديثة

1- طريقة القصة:

تعد القصة من أهم أساليب التعليم الناجحة، وهي أسلوب محبوب لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة، حيث يقبلون على قراءة القصص التي يفضلونها وفقاً لميولهم واهتماماتهم، وعن طريق القصة تقدم الأفكار والتجارب في صورة مشوقة ومؤثرة وجذابة، وهي تثري المفردات اللغوية لدى المتعلمين، وتكسبهم الميل نحو القراءة، وتزودهم بالأساليب اللغوية السليمة.

للقصة دور مؤثر في نشر القيم وترسيخ العادات الحسنة لما تملكه من قدرة على التأثير وتويه السلوك، حيث تخاطب عواطف المتعلمين ووجدانهم، فيعيشون أحداث القصة وكأنهم جزء منها. وتعد القصة من أنسب الوسائل التي تستثير اهتمام المتعلمين بما تتضمنه من وقائع وأحداث وأفكار وصور، ولذا فإنهم يميلون إليها، فيحبون قراءتها أو الاستماع إليها، وتستخدم القصة كتمهيد لدرس، ومنها يتم الانطلاق إلى عناصره، ويمكن استخدامها في محتوى الدرس بهدف التطبيق لتكشف للمعلم مدى تحقق الأهداف²، وطريقة القصة تقوم على خطوات هي:

¹ محمد جاسم العبيدي وآخرون، أساليب التدريس وسيكولوجية تفريد التعلم والتدريب، دار دييونو، عمان، الأردن، ط1، سنة 2010م، ص 115-116.

² سعيد عبد الله لافي، أساليب التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2012م، ص 26-27.

1-1- التمهيدي:

ويكون بحديث قصير، أو أسئلة تنتهي بمشكلة تتكفل القصة بحلها، ويمكن الاكتفاء بأن يقول المدرس لتلاميذ: "سأقص عليكم قصة".

1-2- إلقاء القصة:

مع التآني والوضوح، وتمثيل المعنى، ومراعاة المواقف المختلفة، وما تتطلبه من ألوان الأداء والتصوير والتمثيل والمدرسون يتفاوتون في براعة هذا الإلقاء، والناجح منهم من يأسر أسماع التلاميذ دون تكف.¹

1-3- إلقاء طائفة من الأسئلة مرتبة على حسب عوامل القصة، بحيث لو فات

تلميذاً سماع القصة من المدرس، يستطيع من تتبع هذه الأسئلة وإجاباتها أن يفهم القصة، وتدريب التلاميذ على تنويع الإجابات، وفي هذه المرحلة تظهر مهارة المدرس ولباقته ولطف احتياله، ومن الطرق التي يلجأ إليها المدرس لتعليم التلاميذ كيف ينوعون الإجابات، وكيف يعبرون عن المعنى الواحد بعبارات مختلفة، أن يبدأ لهم بعض الجمل بكلمات يختارها هو، ويكلف التلميذ بإكمال الجملة أو يُقدّم لهم كلمة يدخلها التلميذ في إجابته، أو بغير ذلك من فنون التصرف في التعبير.

1-4- اختيار عنوان القصة:

فيطلب المدرس من التلاميذ أن يختار كل منهم عنوان مناسباً، ويناقشهم في العناوين التي يقترحونها ويثبت بعضها على السبورة مرقمة، ثم يأخذ رأيهم فيها، عنواناً بعد آخر، ويثبت أمام كل عنوان عدد الأصوات التي نالها، ثم ينتخب العنوان الذي فاز بأصوات أكثر، فيثبته على السبورة، ويمحو ما عداه.

¹ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط14، سنة 1119، ص 159.

1-5- أسئلة التلاميذ بعضهم بعضا:

فيطلب المدرس من التلاميذ أن يصوغوا أسئلتهم في القصة، على أن يجيب بعضهم عن أسئلة بعض، وللمدرس أن يشترك في هذه الإجابة، وهذه الخطوة مفيدة للتلاميذ، ومبنية على أساس نفسي، وأساس لغوي.

1-6- التلخيص والتمثيل:

بالنسبة للتلخيص يطلب المدرس من التلاميذ تلخيص القصة، بحيث يلخص كل تلميذ مرحلة منها، أما التمثيل إذا كانت القصة أو بعض أجزائها صالحة لتمثيل فللمدرس أن يكلف بعض التلاميذ أداءها تمثيلا.¹

2- الطريقة الحوارية (المناقشة):

لم تؤد الطريقة الإلقائية الدور المنشود في إكساب المتعلمين المعلومات وتطوير قدراتهم، وتلبية احتياجاتهم بما يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل لديهم، ومن أسباب ذلك اهتمام هذه الطريقة بالمادة الدراسية، واقتصار استخدامها على المعلم، ولعلاج سلبيات هذه الطريقة تم التفكير في طرق جديدة تعطي مساحة للمتعلم للمشاركة في شرح الموضوعات بفاعلية، وازداد الوعي بضرورة استخدام طرق تتوافق مع النظم الديمقراطية التي تؤمن بقدرات الفرد، وضرورة اشتراك المتعلمين في شرح الموضوعات بنشاط وفاعلية، ومن هنا نشأت طريقة المناقشة والتي يمكن تعريفها بأنها عملية الاتصال التي تتم داخل الفصل بين المعلم والمتعلم، ومن خلالها يتم تناقل المعلومات بين الطرفين، وفي هذه الطريقة يوجه المعلم الأسئلة للمتعلمين ويتلقى إجاباتهم عنها، فيعزز الاجابات الصحيحة، ويصوب الاجابات الخاطئة، ومن حق المتعلمين في هذه الطريقة توجيه الأسئلة التي لا يعرفون اجاباتها للمعلم وتلقي الاجابة الصحيحة.²

¹ عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 160.

² سعيد عبد الله لافي، أساليب التدريس، ص 19.

وتؤدي الطريقة الحوارية إلى تنمية اتجاهات علمية، وأنماط سلوكية ايجابية، مثل احترام آراء الآخرين، وعدم التسرع في الحكم، والاستماع بذكاء، والتعاون على الحل، ويمكن استخدامها في التقويم، حيث يمكن استخدامها لاختبار معلومات الطلبة السابقة المتعلقة بموضوع الدرس.¹

يمكن تنفيذ طريقة الحوار (المناقشة) بإتباع الخطوات الآتية:

2-1- الإعداد للمناقشة:

إن الإعداد المسبق لكل درس مطلوب ومن دونه يلجأ المدرس للارتجال والارتجال لا يقود إلى النجاح في كل عمل، وهو في طريقة الحوار يكون سببا من أسباب الفشل، لذلك تمس الحاجة إلى الإعداد المسبق لتنفيذ الدرس بموجب طريقة المناقشة والمطلوب هنا معرفة ما يقوم به المدرس في هذه الخطوة، ويتطلب الإعداد ما يأتي:

- تحديد نوع المعلومات التي يريد تقديمها للمتعلمين.
- تحديد مصادر المعلومات ذات الصلة بالدرس والاطلاع عليها.
- إعداد الأسئلة الملائمة لإثارة المناقشة حولها بما يمكن أن تقود للإجابة عنها إلى الحلول المطلوبة أو الأهداف المنشودة، على أن تثبت الأسئلة كتابة مع الاجابات الصحيحة لها في دفتر الخطة اليومية.

2-2- الترتيب:

وهنا يقوم المدرس بتقسيم المادة التي أعدها على أجزاء وتوزيع الأسئلة بينها، ويقوم بتحديد نوع المناقشة. هل هي ثنائية أو جماعية؟. هل يقسم الطلبة على مجموعات أو يجعلهم جميعا مجموعة واحدة؟ ويحدد عدد المشاركين فيها. ومن أين يبدأ المناقشة.

¹ محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الامارات العربية المتحدة، ط4، سنة 2012م، ص 114.

ويفضل أن تبدأ المناقشة من المعلومات التي يمتلكها الطلبة وخبراتهم ثم يحدد نوع المناقشة من حيث قصرها وطولها. أي هل يجرى الدرس إلى أجزاء؟ وتجري مناقشة كل جزء لوحدة وهذا هو الأفضل، أم أنه يجعل الدرس كله واحدا ويتناوله كلا بالمناقشة؟¹

2-3-التنفيذ:

وفيه يقوم المدرس بالآتي:

- يكتب عنوان الموضوع على السبورة.
- يكتب عناصر الموضوع الأساسية على السبورة أيضا (محاورة الموضوع).
- يحدد هدف كل محور من المحاور المطلوب الخوض فيها.
- تحديد الهدف العام للدرس.
- يتولى تحفيز الطلبة وإثارة دافعيتهم وميولهم نحو المشاركة في المناقشة وذلك من خلال الربط بين خبراتهم السابقة وما يطرح في هذا الدرس.
- يثير انتباه المتعلمين وجذبهم ودفعهم للاهتمام بالدرس من خلال طرح الأسئلة المثيرة للجدل والمناقشة.
- يفتح الحوار بينه وبين الطلبة وبين الطلبة أنفسهم على أن يحرص في إدارة النقاش على عدم الخروج عن موضوع الدرس وإضافة الوقت ويكرس الاحترام المتبادل بينه وبين الطلبة، وبين الطلبة أنفسهم وأن يتعامل مع أجوبة بالتقدير والابتعاد عن الازدراء والاستهانة بها.

2-4-تقويم الدرس:

وهنا تجري عملية التقويم منذ الخطوة الأولى، إذ يعد المدرس خطة لتقويم الطريقة منذ بداية الدرس، وذلك من خلال القدرة على جذب انتباه الطلبة وإثارة أولاعهم، ومشاركتهم في المناقشة وتوصلهم إلى الحلول الصحيحة، فإذا كانت المشاركة تتمثل باندفاع الطلبة بالشكل

¹محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، سنة 2006م، ص

الذي يجعلها مناقشة جماعية منظمة تقود إلى استنتاجات حقيقية وترسخ المادة العلمية عندها تكون المناقشة ناجحة.¹

3- طريقة حل المشكلات:

هي طريقة تشدد على أسلوب الحل والكيفيات اللازمة لاكتشاف ذلك الحل من المتعلمين تحت إشراف المدرس وتوجيهه إذا اقتضى الأمر ذلك، وقد تكون الطريقة سبيلا لاكتساب مهارات تساعد المتعلم على مواجهة مواقف حياتية أو تعليمية، ويتجاوزها بنجاح، وتقوم طريقة حل المشكلات على إثارة مشكلة تثير اهتمام المتعلمين وتستهوئ انتباههم وبحاجاتهم، وتدفعهم إلى التفكير والبحث عن حل عملي لها. فالمشكلة تمثل حالة تسبب الحيرة لدى الطلبة فتدفعهم إلى التفكير والتأمل لإيجاد حل من أجل الخروج من حيرتهم، وحل الغموض الذي واجههم في تلك المشكلة. وتتأسس طريقة حل المشكلات على أن للأفراد حاجات يسعون إلى تحقيقها وإشباعها ومن أجل إشباعها فإنهم قد يواجهون مشكلات ومعوقات ومواقف تتطلب منهم إيجاد حلول مناسبة، وللوصول إلى حلول صحيحة ملائمة عليهم البحث عن المعلومات، ودراستها وتحليلها، ثم الوصول إلى الحلول واختيار الحل المناسب للمشكلة المعينة، وعندما ينشط الفرد في حل مشكلة مشتقة من الحياة، ويتوصل إلى نتائج ايجابية في حلها فإنه سيكتسب مهارة وخبرة في حل مشكلات ملائمة، وللوصول إلى حلول صحيحة، لذلك كان المربي ديوي يشدد على أن تكون المشكلات التي يتصدى لها الطلبة واقعية حقيقية، وتقدم لهم المساعدة لاكتشاف المعلومات المطلوبة لحل تلك المشكلة، وعلى هذا الأساس تعتبر حل المشكلات ضرورية اقتضتها عمليات التطور المستمرة في الحياة. وكثرة المواقف والتحديات التي تعترض سبيل الفرد، وتحتا إلى حلول كي يواصل

¹ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 116.

مسيرة التطور¹. وتقوم هذه الطريقة كغيرها من الطرق على مجموعة من الخطوات المنظمة والهادفة وهي كالتالي:

1-1- الشعور بالمشكلة وتحديدها بوضوح:

على الطلاب أن يتحسسوا المشكلة وأن يجدوا في أنفسهم حاجة إلى مواجهتها والتصديح لحل لها، ولذلك من الأفضل أن يتحسسها كل طالب بنفسه مع امكانية التنبية عليها واثارتها كتفكير بها، وتحسسها من المدرس أو من بعض الطلبة للبعض الآخر، فمثلا يعرض المدرس أوراق إجابات الطلبة في مادة النحو، وكانت نسبة الرسوب عالية، هذه النسبة بحد ذاتها مشكلة يمكن أن نبحث عن أسبابها وإيجاد حلول لها، وهكذا مواقف أخرى مثل: استعمال العامية في درس العربية، ومشكلة ضعف الطلبة في الاملاء وغيرها، تعد مشكلات يمكن أن تكون موضوع دراسة، الأمر الأخير بعد الشعور بالمشكلة هو تحديدها بشكل واضح ومختصر ودقيقا كي لا يختلف الطلبة حولها ولا يحدث لبس في البحث فيها.

1-2- وضع الفرضيات:

وهي عبارة عن حلول أولية مقترحة لحل المشكلة، فمثلا إذا كانت المشكلة هي زيادة نسبة رسوب في مادة النحو العربي وحددت كما يأتي (الأسباب في انخفاض نسبة النجاح في مادة النحو العربي لطلبة الثالث المتوسط في مدرسة كذا) فإن الفروض يمكن أن تكون: إن أسباب انخفاض نسبة النجاح في مادة النحو تتوزع بين: المدرس، المنهج، الطلبة، طريقة التدريس، على أن هذه الفروض هي مجرد تخمينات أولية تفسر أسباب حدوث المشكلة.

1-3- جمع المعلومات أو البيانات:

لاختيار الفروض لابد من جمع المعلومات لحل المشكلة وتدمع هذه البيانات بأساليب عديدة: كالمطالعة، المقابلة، الملاحظة، الاستبيانات، الأسئلة المتعلقة بالمشكلة، وتليها

¹محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 139.

عمليات أخرى، كعرض المعلومات ودراستها وتبويلها واستبعاد ما ليس له صلة بالمشكلة أو قد لا يوصل إلى حل المشكلة، وأخيرا تأتي مرحلة الاستنتاجات العامة التي ترصد الفروض الصحيحة والحلول التي توصلوا إليها.¹

¹ ينظر، محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 140 - 141.

الفصل الثالث: تمهيد

للمقارنة بين طرائق الرسول

صلى الله عليه وسلم والطرق

الحديثة

تمهيد

إن التربية في جوه عملية تعديل للسلوك الإنساني، وإحداث تغييرات رغبة فيه ويحتاج الفرد دوماً إلى تعديل سلوكه نحو الأحسن، والإسلام لم يغفل على ذلك لما فيه النفع والاستقرار للإنسان، ولتقويم أخطاء الإنسان السلوكية في المجتمع، حث الإسلام المسلمين تقديم النصح والإرشاد للآخرين معتبرا ذلك عنصراً أساسياً في الدين، كما يأتي تقويم السلوك في إطار التكيف الرباني قال تعالى: «لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» آل عمران 104

ولما كان تكليف الفرد يعتمد على طبيعته، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم اعتمد عدة أساليب وطرق تربي نفس الإنسان وتوجهه وتنمي فيه روح العمل والتعاون؛ فشملت على عديد من الخصائص رافقتها إيجابيات كثيرة على الصحابة والسائلين في زمانه صلى الله عليه وسلم، فكان صلى الله عليه وسلم خير مربي وخير معلم اشتملت فيه جميع صفات المعلم المربي، وقد امتد تأثيره إلى وقتنا هذا، لأن التعليم حالياً يأخذ خصائصه ومبادئه من سنته عليه الصلاة والسلام، إلا أن الطرائق الحديثة تنقصها بعض المبادئ وقد يرجع هذا إلى تطور العلوم ودخول بعض الضوابط مثل: عامل الوقت وغير ذلك مما يجعل المتعلم يتعثر بعض الشيء خاصة إذا كان لا يربط ما يتعلمه بواقعه وينمي قدراته، فمثلاً قد يقدمون قضايا أو أمور في المحتوى لا تتماشى والواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه المتعلم فلا يكون الربط بمجتمعه ولا يأخذه للتعلم عكس رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعي جميع الجوانب المحيطة بالإنسان.

المبحث الأول: خصائص طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم

1- خصائص القصة

- ربانية المصدر والدليل على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى، فقد كان يتلو على قومه هذا القصص من كلام ربه، كونه كان أمياً لا يقرأ، فلا يشك عاقل فيه أنها وحي من الله وأن محمد رسول الله عليه السلام يبلغ رسالة ربه، ومثال ذلك: قصة خولة بنت ثعلبة التي نزلت فيها آية توصي المرأة المسلمة بضرورة المحافظة على بيتها.
- تنوع القصص منها: القصة التاريخية المنتقاة من مواد تاريخية وهي متنوعة، مثل: قصص الأنبياء والمرسلين، قصص بني إسرائيل، قصص لم يُحدّد زمانها ولا مكانها ولا أقوامها، ومثال ذلك (قصة الأقرع، الأبرص، الأعمى) التي رواها ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لسلوكيات وجدت عن بني إسرائيل في عصور خَلَتْ.
- قصص ذاتية شخصية وقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته قبل البعثة أو بعدها، وهي أحداث صادقة من واقع حياة النبي ومثال ذلك: قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع جبريل عندما نزل إليه أول مرة بِمُهَمَّة الرسالة الإلهية، وقصة الإسراء والمعراج وغيرها، والنوع الثالث من أنواع القصص، هي القصص الغيبية المستقبلية، وهي غيب سواء أكانت أحداثها واقعة في الماضي البعيد كالقصص التاريخية أو كانت ستقع في المستقبل في نهاية الحياة أو قبل قيام الساعة أو بعدها ومثال ذلك قصة يأجوج ومأجوج.

- الصدق، فالقصة النبوية لا تجنح إلى الخيال فهو اختيار موضوعاتها وإنما تَعَمَدُ إلى عالم الواقع، فهي تخبر عن أمور حدثت، وشخصيات وجدت (ليس فيها اختراع لشخصيات أو تليفق للحوادث).
- الالتزام: والقصة النبوية في مضمونها مستمدة من عقائد الاسلام وأخلاقه أما في طريقة الأداء فإن أبرز مظاهر الالتزام فيها استخدام الوسيلة النظيفة في التعبير والتصوير للشخصيات والمواقف.

2- خصائص الحوار

ومن الخصائص المستخلصة من الحديث المعروف بحديث جبريل عليه السلام الذي رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والذي عرضه سابقا في طريقة الحوار ما يلي:

- حسن اختيار المكان: فرسول الله في المسجد، وحوله أصحابه والمسجد مكان عبادة وعلم، فهو مدرسة.
- حسن اختيار الزمان: في رابعة النهار، ويقظة الناس، والرسول صلى الله عليه وسلم مع ثلة من الأصحاب، وليس في داره أو مع أهله، أو ساعة نومه وطعامه.
- أن يكون السائل في أحسن صورة في ثياب نظيفة بيضاء، واللون الأبيض سيد الألوان، تظهر عليه أمارات الإهمال، كما أن صيانتته تتطلب يقظة واهتماما.
- السائل يمثل الشباب، فهو شديد سواد الشعر، ومن المعلوم أن التعلم مجاله فسيح من المهد إلى اللحد، ولكن تظل مراحل الفتوة والشباب أشد المراحل.
- التقبل والتركيز في عمليات الانتباه والحوار وهذه من أساسيات التعلم.

- يجب على العالم أن ينفق علمه لمن لا يعلم لأنه عنده أمانة لديه، ولأن العلم يزيد بالإنفاق، ثم إن كتمان العلم واحتكاره ليس من شيم النفوس المؤمنة.
- على السائل أن يقترب من المسؤول، وذلك لوضوح كلام السائل وسماع الإجابة بوضوح أيضا وهذا الاقتراب نوع من الألفة والصداقة، كما فعل جبريل عليه السلام عندما أسند ركبتيه إلى ركبتي الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ومن خصائص الحوار أيضا ترتيب الأسئلة التي يُعدها السائل وهذا دليل على نضوج السائل إذا تعددت أسئلته.
- إثارة التنافس بين المتعلمين من أجل ترسيخ أمور العقيدة في نفوسهم وتعليمهم أمور دينهم من خلال التسابق إلى فعل الخيرات والصالحات من الأعمال. ومثال ذلك ما رواه عبد الله بن عمر أنه قال « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَأَنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِيِّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ»¹

3- خصائص حل المشكلات

- أسلوب السكوت أثناء الإلقاء لجذب الانتباه: فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم عند استخدامه لأسلوب الاستفهام يطرح أسئلة ثم يسكت بعد كل سؤال منها؛ وذلك لاستحضار فهم المستمعين، وليقبلوا عليه بكليتهم ويستشعروا عظمة ما يخبره عنه وخير دليل على ذلك خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع عندما قال: « أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالَ: فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَّنَا

¹ سعيد اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ص 413.

أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ فَسَكَّنَا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ؟ قُلْنَا: بَلَى»²

- تحديد المشكلة وخير مثال على ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع عديّ في محاولة إقناعه بالإسلام، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحل المشكلة ويقترح الفرضيات وجمع المعلومات للمشكلة التي نشأت من حياة المتعلم فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ايه يا عديّ بن حاتم. هل تعلم من إله سوى الله؟ فقلت: لا، ثم قال: هل تعلم شيئاً أكبر من الله؟ قلت: لا، قال: ألم تكن ركوسياً؟ (قوم لهم دين بين النصارى والصائبة). قلت: بلى. قال: أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ قلت: بلى. قال: فإن ذلك لم يكن يحلّ في دينك، قلت: أجل، والله، وعرفت أنه نبيّ مرسل، يعلم ما يجهل حاجة أهله، فو الله ليوشكنّ المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه، ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فو الله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بغيرها، حتى تزور هذا البيت لا تخاف...» فالرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يتبين أقناعه لعديّ بأعماله أنه ليس رئيساً يريد أن ينازعه اللك، تليها الفرضيات التي توصل المتعلم إلى النتيجة، فيبين له خطأ ما هو عليه ثم بين له السبب الذي قد يمنعه من الدخول في الإسلام

- أسلوب الاقناع العقلي مثل ما جاء في حديث أمامه الباهلي (الزنى) الذي يبين حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم في اقناع الفتى واستئصاله من نفسه تعلقه بالزنى دون أن يذكر له الآيات الواردة في تحريم الزنى والوعيد لزاني والزانية.

²حسام عبد الملك العبدلي، مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، ص 194.

المبحث الثاني: خصائص طرق التعليمية الحديثة

1- خصائص القصة

إن لأسلوب القصة خصائص عديدة منها:

- تساعد على جذب انتباه المتعلمين وتشويقهم للدرس، كما أنها تنمي الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلم.
- تعود الطلبة على الجرأة في التحدث أمام الآخرين.
- تعمل على اتساع الخيال لدى المتعلمين.
- تزود الطلبة بثروة لغوية.
- العبرة والمثل إن عديد من القصص تشمل على عبر وأمثال فهي بذلك توجه وتنصح وتبقى راسخة في الذهن، خاصة إذا واجه المتعلم في المستقبل مثل ما سنعاه من موضوع القصص فينذكر الحكم الموجودة فيها ويطبقها على الواقع الذي يعيش فيه.
- الدافعية للتعلم حيث أنها تنمي في نفس المتعلم حب الاكتشاف والاطلاع والميل الشديد إلى القراءة.
- ومن خصائصها أيضا أنها تتناسب مع مرحلة المتعلمين ومستواهم وترتبط بموضوعات المنهج المقرر.
- تستخدم في المواد الاجتماعية خاصة في دروس التاريخ، وفي بعض فروع اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- توفر للمتعلمين المتعة والتسلية من خلال تفاعل المتعلم معها وتتبعه للعلاقات بين شخصها وذلك من خلال التجاوب معها.
- تعود المتعلم على حسن الاستماع والفهم، وتمدّه بما يزيد في خبرته بالحياة.

- تبيين للمتعلمين عادات وتقاليد وقيم المجتمعات الانسانية الأخرى مما يتيح له مجال المقارنة بين عادات المجتمعات المختلفة فيأخذ من الجوانب الايجابية ويتجنب السلبية.
- من خصائص القصة أيضا أن يكون أسلوبها سهلا سائغا يفهمه المتعلم دون مشقة.

2- خصائص الحوار

- تمتاز طريقة المناقشة أو الحوار بعدد من الخصائص منها:
- لا توجد طريقة تعليمية تخلو من الأسئلة، واستخدام الأسئلة ليس طريقة قائمة بذاتها إلا في طريقة الحوار أو المناقشة التي ابتكرها سقراط، فكان يطرح السؤال على الطلاب متظاهرا بعدم معرفة، ثم يتدرج في الحوار إلى أن يصل إلى الهدف.
- تبدو أهمية إلقاء السؤال في أنه طريقة تثير الاهتمام وتدعو إلى التفكير وهذه من أهم خطوات التعلم.
- يصبح المعلم في حالة استخدام طريقة الحوار مسؤولا عن توجيه الأسئلة وإدارة دفة المناقشة.
- استخدام الأسئلة له أصول وأساليب حتى لا يصبح الدرس مملا ومصطنعا.
- إلقاء السؤال بنبرة طبيعية حتى تصلح للمناقشة ويبدو فيها الاهتمام كما توحى بثقة المعلم بطلابه، فعلى المعلم أن ينوع في أسئلته لتحقيق الأهداف التعليمية.
- ومن أهم خصائص الحوار أيضا أنه وسيلة لتقويم المستمر أثناء الحصة.
- إن طريقة الحوار هدفها المتعلم فهي تشجعهم على المشاركة الفعالة وتجعلهم أكثر فاعلية من مجرد متلقين للدرس كونها تثير اهتمامهم وتقربهم من المعرفة أكثر

وتنمي أفكارهم لأنهم بأنفسهم يصلون إلى المعلومات بدل من أن يُدلي بها إليهم المعلم.

- إن طريقة المناقشة تساعد على إتقان المحتوى من خلال تشجيع المتعلمين على الإدراك النشط لما يتعلمونه في الصف.

- من خصائص الحوار والمناقشة أنها تبعث في التلاميذ الشوق المستمر وتعديل لهم سرعة الخاطر وحضور البديهة مما يدفعهم للمشاركة بفاعلية كما أنها تتيح للمعلم الفرصة للكشف عن الفروق بين التلاميذ ومعرفة مستوياتهم وتتيح لهم الفرصة للاسترشاد بتوجيهات المدرس مما يرسخ لديهم مفهوم أن المعلم عبارة عن موجه ومرشد، كما تتيح لهم الفرصة العملية للتلاميذ لمناقشة المادة الدراسية بدقة ووضوح وتعطيهم كذلك الفرصة لإبداء الرأي واحترامه، وإغناء المناقشات بوجهات نظر مختلفة، كما تتيح الفرصة للتلاميذ لمناقشة وتتبع إجابات الآخرين، وتصحيح الخاطئة منها واكتشاف المشكلات ومن التدريب فرديا وجماعيا على إيجاد حلول مناسبة لها. كما تشكل المناقشة وسيلة لتدريب التلاميذ على الأساليب القيادية، وتعويدهم على عمليات البحث والاكتشاف والتفقيب، وتشعرهم بالثقة والرضا وتقبل الحياة المدرسية.

3- خصائص حل المشكلات

تتميز هذه الطريقة بعدة خصائص منها:

- إثارة الدافعية للتعلم: فالمشكلة المطروحة تعد حافزا للبحث والتجريب، سواء بدافع التحدي، أو بدافع حب الاستطلاع وللكشف عن المجهول.
- تعلم المفاهيم: يتعرض المتعلم أثناء المعالجة والبحث عن الحل إلى كثير من المفاهيم، تمكنه من اكتساب المعرفة والمهارات المرغوب فيها.

- التعلم من خلال العمل: يعتبر المسعى من خلال المعالجة المنهجية لحل المشكل تعلمًا سواء كان ما افترضه المتعلم صحيحًا أو خاطئًا.
- الاستمتاع بالعمل: يتم الاقبال على المشكلة برغبة التعرف على الأشياء، وتعلم المهارات اللازمة مما يؤدي إلى الاستمتاع بالعمل.
- توظيف الخبرات السابقة: يؤدي استخدام الخبرات إلى الترابط بين المعلومات السابقة واللاحقة، ويجعلها ذات معنى ودلالة عند المتعلم.
- أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى التلاميذ، وأن تكون ذات صلة قوية بموضوع الدرس، ومتصلة بحياة التلاميذ وخبراتهم السابقة.
- الابتعاد عن استخدام الطريقة الإلقائية في حل المشكلات إلا في أضيق الحدود، وعلى المدرس إرشاد وحث التلاميذ على المشكلة.
- تدريب المتعلم على مواجهة مواقف الحياة خصوصًا في وقتنا الحاضر، حيث تعاني مجتمعاتنا من مشكلات عديدة والتفكير في حل هذه المشكلات يساعد المتعلم على التحصيل والاستنتاج والابتكار والنقد والتقويم.
- تغرس الإيجابية في سلوك المتعلم بأنه يشارك في تحديد المشكلة ووضع الفروض المناسبة لها، واختيار هذه الفروض وصولًا للحل.
- الاهتمام بالجانب التطبيقي في التعلم، حيث يسعى المتعلم إلى مصادر المعلومات، وملاحظة الظواهر المواد دراستها وذلك من أجل التوصل إلى حل المشكلة.
- تساعد على تكوين المنهج العلمي وتمييزه لدى المتعلم.

- حث المتعلمين على القراءة الحرة، والاطلاع على مصادر المعرفة المختلفة من الكتب والمجلات. كما أنها تساعد على الاستمرار وتحفزهم على النشاط في حالة تعاونهم، وتهيء لهم المواقف التعليمية التي تعينهم على التفكير.

المبحث الثالث: مقارنة بين طرائق التعليم في السنة والتعليمية

كانت تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ورواد مجالسه تقوم على أسس تخالف ما تقوم عليه المدارس الحديثة إلا أن هذه الأخيرة لا تخلو من بعض التشابهات مع طرائق النبي صلى الله عليه وسلم.

أوجه الاختلاف	أوجه التشابه	
<p>- القصة في السنة النبوية مصدرها إلهي لها عصمتها من حيث أنها منزهة عن الهوى أما في التعليمية الحديثة ترجع إلى تنظيمات بشرية، وفلسفات إنسانية تنوء بالتناقضات التشريعية، وتزخر بالتشوهات التنفيذية الناجمة عن الرضوخ لأهواء القائمين عليها.</p> <p>- يختلفان في كون السنة النبوية قصصها كلها تخدم الدعوة وتوضح الأحكام التشريعية، في حين القصة في التعليمية الحديثة بعضها للتسلية واللهو لأن غالبها قصص خيالية. مثل: قصص الحيوانات...</p> <p>- يختلفان في الصدق، حيث أن قصص السنة كلها صادقة وحقيقية لأن معظمها رباني أو واقفه في زمن</p>	<p>- كلاهما يستخدمان كوسيلة تعليمية، فالسنة النبوية كان الصحابة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن أحكام الدين الجديد التي كانت تنزل تباعاً حسب المواقف، أما التعليمية الحديثة تستعمل خاصة في المراحل الابتدائية وذلك لكونها من الوسائل المؤثرة في التربية والتوجيه، حيث يستنتجون منها بعض المعارف المجهولة لديهم من أخبار الأمم.</p> <p>- كلاهما تستخدمان لغرس مكارم الأخلاق وبيان العبر منها لأن الإنسان بفطرته يميل إلى تقليد غيره.</p> <p>- كلاهما يشبعان الخيال فالقصة في السنة النبوية تنقل السامع ليعيش مع الأنبياء والمرسلين في أحداثهم أو مع رجال الإسلام وأبطاله في معاركهم،</p>	<p>1. القصة</p>

<p>النبى صلى الله عليه وسلم، أما القصة الحديثة فيتقى منها عنصر الصدق غالبا لأنها تقوم على الخرافة لا تجسد في الواقع.</p> <p>- يختلفان في كون القصة النبوية صالحة لكل زمان ومكان، بينما القصة في مجال التعليمية كلما تطور الإنسان، تطورت القصة ومفهومها وحسب تطور العصر أيضا.</p>	<p>أما في التعليم الحديث فتنقل الإنسان ليعيش مع شخصية أبطال القصة أو مع العلماء والمحققين في مجالسهم أو مختبراتهم.</p> <p>- كلاهما يقومان على الأسلوب السهل السائغ، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يحدث كل شخص حسب طبيعته الثقافية أو الدينية وغيرها، وكذلك الأمر في التعليمية فالقصة مثلا في الطور الابتدائي غيرها في الأطوار الأخرى.</p>	
<p>- يختلف أسلوب الحوار في السنة النبوية عن الحوار في التعليمية الحديثة في عنصر الوقت، فالمعلم في التعليمية الحديثة مقيد بوقت الدرس ولا يترك المجال الكافي لإتمام المناقشة في حين النبي صلى الله عليه وسلم يسمع الجميع ويناقش ويبين ويوضح لكل.</p> <p>- يختلفان من ناحية الهدف والأسلوب لأن في التعليمية الحديثة يكون هم التلاميذ والمعلم موجه نحو الأسلوب دون الهدف، أما النبي صلى الله عليه وسلم فكان همه الهدف والحكمة من تلك المناقشة، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم.</p> <p>- احتكار حد قليل من التلاميذ للعمل كله وهذا سائد غالبا في التعليمية الحديثة حيث ينحاز المعلم إلى</p>	<p>- كلاهما يشتملان على عنصر الاحترام المتبادل بين بعضهم البعض، فالرسول صلى الله عليه وسلم ينمى روح التعاون والاحترام في نفوس الصحابة والسائلين، وهذا ما نجده أيضا معتمدا عليه في التعليم الحديث، وهذا ما يؤدي إلى النمو العقلي.</p> <p>- كلاهما يجعلان المتعلم محور العملية التعليمية بدلا من المعلم، وخير دليل على ذلك أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، ويتفق هذا والاتجاهات التربوية الحديثة.</p> <p>- يتفان في تنمية روح التفكير كون صلى الله عليه وسلم كان هدفه تعليمي فهو يعلم الصحابة كيفية التحليل والاستنتاج وهذا ما تعتمده التعليمية الحديثة في هذا الأسلوب.</p>	<p>2. الحوار أو المناقشة</p>

<p>مناقشة المتعلمين المتفوقين ويهمل الباقيين أما النبي صلى الله عليه وسلم فكان يحاور الكل دون استثناء ويشكل منظم.</p>	<p>- كلاهما يحاولان تجسيد أسلوب القيادة وتحمل المسؤولية في نفسية المتعلمين.</p>	
<p>- تختلف طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه عن المعلم في الوقت الحالي، كونه يشتمل على جميع صفات المربي الجيد، على خلاف المعلم الحديث فمنهم من تتقصه الكفاية اللازمة لتنفيذ هذه الطريقة.</p> <p>- يختلف إقناع الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة أو أثناء وضعه للفروض على التعليمية الحديثة. حيث أنه يقدمها بصورة منطقية عقلية مقنعة فهو بذلك يربطها بشيء من الواقع يكون أقرب للمشكلة، ومثال ذلك حديثه مع الفتى الذي جاءه يستفسره في "الزنى" فلم يقدم له النص القرآني مباشرة وإنما اعتمد على الإقناع العقلي أولاً.</p> <p>- تختلف وضع المشكلة بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم عن المعلم الحديث، حيث أن الرسول عليه الصلاة والسلام في وضعه للمشكلة التي تتصل بأمر الدين اتصالاً وثيقاً وهذا ما يجعل الصحابة أو السامعين يهتمون بها أكثر، عكس التعليمية الحديث كثير من التلاميذ يشعرون بعدم أهمية بعض</p>	<p>- تتفق الطريقة الحديثة مع أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في اكتساب المتعلمين المهارات العقلية مثل الملاحظة ووضع الفروض وتصميم وإجراء التجارب والوصول إلى الاستنتاجات والتعليمات.</p> <p>- كلاهما يقومان على نفس الخطوات التي يسير عليها المعلم في تقديمه للمعلومات.</p> <p>- تتفق كل من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم والتعليمية الحديثة في توفر فرص النقاش وتبادل الرأي بين المتعلمين إضافة إلى أنها تستلزم إعادة بناء معلومات المتعلم.</p> <p>- كلاهما يساعدان المتعلم على مواجهة مواقف الحياة المختلفة وحل المشكلات التي تواجهه.</p> <p>- كلاهما يساعدان أو يهدفان إلى بناء منهج علمي سليم يجعل من المتعلم عضواً إنتاجياً فعالاً.</p> <p>- كل منهما يعود المتعلم على الدقة وعدم التسليم بالحلول، دون الاختيار الحقيقي لها من خلال فرض الفروض، والتحقق من مدى صحتها وخطئها.</p> <p>- كلاهما يثير عنصر الدافعية في</p>	<p>3. حل المشكلات</p>

المشكلات التي يعرضها عليهم المعلم مما يفقدهم الحافز.	نفوس المتعلمين.	
---	-----------------	--

1- قراءة في الجدول:

يوضح لنا الجدول أوجه التشابه والاختلاف بين خصائص الطرائق، سواء في التعليمية الحديثة أو السنة النبوية؛ فنجد أن التعليمية الحديثة تستمد مبادئها ومقوماتها من السنة النبوية والتي تعد المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم والخالية من النقائص كونها صالحة لكل زمان ومكان لأن مصدرها رباني كما أن النبي صلى الله عليه وسلم يتصف بجميع صفات المربي الجيد. أما التعليمية الحديثة فتتخلل أسسها بعض النقائص وهذا راجع إلى تطور العصر الذي يتطور بتطور الإنسان.

2- استنتاج بين السنة النبوية وطرائق التعليمية الحديثة

لو تأملنا في دعوة النبي لوجدنا فيها الأسوة والقوة في كل مجال، سواء في مجال العبادة والعقيدة والأخلاق والمعاملات، وكذلك طريقة التعليم، وهذا المجال الأخير يحتاج إلى إلقاء الضوء عليه وتنبية الدعاة وطلبة العلم إليه، فهو صلى الله عليه وسلم خير المعلمين، فبالإضافة إلى رفقة وليته، وحلمه، وسعة صدره في تعليمه، فإنه علمنا أساليب رائدة في التعليم، ولفت الانتباه والجمع بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي؛ حيث اختار صلى الله عليه وسلم - أساليب التعليم أحسنها وأفضلها وأوقعها في نفس المخاطب وأقربها إلى فهمه وعقله، وأشد تثبيتا في نفسه، وأكثرها إيضاحا، كما أنه صلى الله عليه وسلم كان مخلصا لوجه الله في الطرائق التعليمية ربي عليها الصحابة، حتى تحققت الأهداف المرجوة من هذه الطرائق على خلاف التربية الحديثة، التي وضعت لطرائقها مدخلات ومخرجات، ولم تحقق القدر المطلوب منها، وذلك راجع إلى التغيرات والتطورات التي تطرأ عليها.

الخاتمة العامة

كانت تلك الجولة في رحاب السنة النبوية والتعليمية الحديثة والتي حاولنا من خلالها قطف بعض الثمار المتمثلة في التعرف على طرائق النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية، وذلك من خلال ذكر أمثلة من سنته وبيان آراء بعض الفقهاء ورجال التربية، وإحقاقا للحق، ووصفا للأمر في موضعها الصحيح، ارتأينا البحث في هذا الموضوع الموسوم بـ "الطرق التعليمية بين السنة النبوية والطرق التعليمية الحديثة" إدراكا منا لأهمية السنة النبوية في تربية الأجيال، ولنسبة الأمور إلى أصحابها الحقيقيين، فكانت أهم النتائج المتوصل إليها تتمثل في:

- أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسى القواعد الأساسية من حيث المضمون والممارسة لطرائق التدريس المختلفة: القصة، المناقشة (الحوارية)، حل المشكلات، كما كانت له الأسبقية على نظريات التربية الحديثة في ممارسة طرائق التدريس المختلفة؛
- أن السنة النبوية غنية بالطرائق والأساليب التعليمية التي تحقق التعلم الفعال، والذي يخاطب العقول والقلوب وفق ما يقتضيه الحال، ووفق طبيعة الموقف وظروفه، ووفق وضع المتعلم النفسي والشخصي وقدراته ومستواه.
- أن طرائق النبي صلى الله عليه وسلم قد تتداخل وتتكامل مع بعضها البعض فالموقف التعليمي الواحد قد يشتمل على طريقة واحدة، وقد يشتمل على عدة طرق في نفس الموقف التعليمي، هذا حال المعلم الناجح.
- أن النبي صلى الله عليه وسلم في طرائقه، كان ينوع المثيرات التي من شأنها أن تثير دافعية المتعلمين للتعلم، وللمحافظة على استمرار انتباه المتعلمين، وإثارة اهتماماتهم بالموضوع، وإشراكهم في الحوار كاستخدامه صلى الله عليه وسلم للاستفهام، والصمت أحيانا، والإشارات والتلميحات والتكرار... وغيرها.

التوصيات والمقترحات:

- أن يولي المعلمون بعضا من الإهتمام في تطبيق طرائق النبي أثناء التدريس، وأن يختاروا منها ما يناسب الموقف التعليمي وعدم الاقتصار على النظريات المعاصرة.

- أن يوجه رجال التربية وواضعوا المناهج المعلمين وأولياء الأمور والمربين إلى استخدام طرائق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا ينطق عن الهوى، وهو القائل: «إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا»
- لا بد من نسب الفضل والحق إلى أهله الأصليين، ولا يتم نكران ونسيان فضل النبي الذي طبق طرائق التدريس المختلفة في حياته منذ أكثر من ألف وأربعمائة وستة وعشرين عاما في حين أن نظريات وطرائق التدريس الحديثة، لا تزيد عمرها عن مائة عام على الأقل، وما هي إلا نزر يسير مما كان رسول الله يستخدمه في تربية أصحابه.
- وأخيرا على رجال التربية والباحثين أن يتعمقوا أكثر في سنة النبي وسيرته، لاستنباط طرائق أخرى، إضافة إلى إقتداء المربين بالنبي في تعليمه للصحابة رضوان الله عليهم، وذلك لاهتمامه بمختلف الجوانب: الأخلاقية والفكرية والشخصية، وخاصة المتمثلة في تنوع الأساليب والمثيرات والطرائق في الموقف التعليمي، فالأمة في وقتنا الحاضر في حاجة أكثر من أي وقت إلى السير على طرائق النبي للتخلص مما هي فيه من ذل وهوان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- 1- أحمد رجب الأسمر، النبي المربي، دار الفرقان، الأردن_ عمان، ط1، سنة 2001.
- 2- أنطوان صيَّاح، تعلُّميه اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، ط1، سنة 2006.
- 3- أنطوان صيَّاح، تعلُّميه اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، ط1، سنة 2008.
- 4- حسام عبد الملك العبدلي، مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، دار النهضة، سوريا_ دمشق، ط1، سنة 2008.
- 5- حسين طه وآخر، أساليب التعلم الذاتي_الالكتروني_التعاوني، رؤية تربوية معاصرة، دار العلم والإيمان، ط1، سنة 2013.
- 6- زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب الحنبلي، تح:جاسم الفهيد الدوسري، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ط1، سنة 1985.
- 7- سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة_ مصر، ط1، سنة 2002.
- 8- سعيد عبد الله لافي، أساليب التدريس، عالم الكتب، القاهرة_ مصر، ط1، سنة 2012.
- 9- عمد عمد أبو زهو، الحديث والمحدث، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية_ الرياض، ط1، سنة 1958.
- 10- عبد الرحمان النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والممارسة والمجتمع، ج1، دار الفكر، بيروت_ لبنان، ط25، سنة 2007.
- 11- عبد الرحمان التومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، دار المعارف الجديدة، الرباط_المغرب، ط1، د.س.
- 12- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ج1، دار المعارف، القاهرة_ مصر، ط14، سنة 1119.
- 13- علي آيت توشان، اللسانيات والديداكتيك، "تمودج نحو الوظيفي من المعرفة العامية إلى المعرفة المدرسية"، دار الثقافة، المغرب، ط1، سنة 2005.

- 14- فواز بن مبيريك حماد الصعيدي، الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، سنة 2009.
- 15- ابن منظور، لسان العرب، ج9، مادة (ع.ل.م)، تح:خالد رشيد القاضي، دار صبح ايديسوفت، بيروت_لبنان، ط1، سنة 2006.
- 16- ابن منظور، لسان العرب، ج16، مادة (س.ن.ن)، تح:خالد رشيد القاضي، دار صبح ايديسوفت، بيروت_لبنان، ط1، سنة 2006.
- 17- معجم الوسيط، د.م، ج1، مادة (س.ن.ن)، مجمع اللغة العربية، مصر_القاهرة، ط3، د.س.
- 18- مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية، العلم والإيمان، مصر_الإسكندرية، ط1، سنة 2008.
- 19- محمد سليمان الأشقر، أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، ودلالاتها على الأحكام الشرعية، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت_لبنان، ط6، سنة 2003.
- 20- محمد فتح الله كولن، السنة النبوية، تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية، تر:اورخان محمد علي، دار النيل، نصر_القاهرة، سنة 2005.
- 21- منال موسى علي، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية قسم أصول التربية_التربية الإسلامية، فلسطين_غزة، سنة 2008.
- 22- محمد جاسم العبيدي وآخرون، أساليب التدريس وسيكولوجية تغريد التعلم والتدريب، دار دبيونو، عمان_الأردن، ط1، سنة 2010.
- 23- محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط4، سنة 2012.
- 24- محسن علي عطية، الكافي في تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان_الأردن، ط1، سنة 2006.